

الطبقات الكبرى

قريش سنون ذهبن بالأموال وأشفين على الأنفس قالت فسمعت قائلاً في المنام يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم وهذا أبان خروجه وبه يأتكم الحيا والخصب فأنظروا رجلاً من أوسطكم نسباً طوالاً عظيماً أبيض مقرون الحاجبين أهدب الأشفار جعداً سهل الخدين رقيق العرنين فليخرج هو وجميع ولده وليخرج منكم من كل بطن رجل فتطهروا وتطيبوا ثم استلموا الركن ثم أرقوا رأس أبي قبيس ثم يتقدم هذا الرجل فيستسقي وتؤمنون فانكم ستسقون فأصبحت فقصة رؤياها عليهم فنظروا فوجدوا هذه الصفة صفة عبد المطلب فاجتمعوا اليه وخرج من كل بطن منهم رجل ففعلوا ما أمرتهم به ثم علوا على أبي قبيس ومعهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فتقدم عبد المطلب وقال لاهم هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك واماؤك وبنات إماءك وقد نزل بنا ما ترى وتتابع علينا هذه السنون فذهبت بالطف والخف وأشفت على الأنفس فأذهب عنا الجذب وائتنا بالحيا والخصب فما برحوا حتى سألت الأودية وبرسول الله صلى الله عليه وسلم سقوا فقالت رقيقة بنت أبي صيفي بن هشام بن عبد مناف ... بشيبة الحمد أسقى الله بلدنا ... وقد فقدنا الحيا واجلوز المطر ... فجاد بالماء جوني له سبل ... دان فعاشت به الأنعام والشجر ... منا من الله بالميمون طائره ... وخير من بشرت يوماً به مضر ... مبارك الأمر يستسقى الغمام به ... ما في الأنام له عدل ولا خطر قال أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي أخبرنا عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان عن أبيه قال وحدثنا محمد بن عبد الرحمن بن البيهقي عن أبيه قال وحدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير الكعبي عن أبي مالك الحميري عن عطاء